

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

على النطق بما لا يحسن يقال : جريت جَرِيًّا - غير مهموز - أي اتخذت وكيلًا . قال الشاعر :

(وَلَمْ سَا أَتَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لِعِيرْهَا ... وَقَالُوا تَجِيئُ الْآنَ قَدْ حَانَ حِينُهَا) .

(أَمَرَّتْ مِنْ الْكَتَّانِ خَيْطًا وَأَرْسَلَتْ ... جَرِيًّا إِلَى أُخْرَى سَوَاهَا تُعِينُهَا) .

(فَمَا زَالَ يَجْرِي السِّلْكُ فِي دُرٍّ وَجْهَهَا ... وَجَبَّهَتْهَا حَتَّى زَفَّتْهُ قُرُونُهَا) .

قال أبو عبيد : وروينا عن علي بن أبي طالب B أن رجلاً أثنى عليه في وجهه فقال له علي : أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك . ع : هذا الرجل هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي قال أبو عبيد ترى معناه أنه اتهمه أنه يصفه بخلاف ما في نفسه . قال أبو عبيد : وكان المؤرج العجلي يقول : من أمثالهم في إفراط المادح أن يقولوا : " شَاكَهُ أَبَا فُلَان " قال : وأصل هذا أن رجلاً كان يعرض فرساً له فقال له رجل : أهذه فرسك التي كنت تصيد عليها الوحش فقال له ربّ الفرس : شاكه - أي قارب - في المدح والمشاكه للشيء هو الذي يشبهه أو يدنو من شبهه .

ع : المؤرج هذا شاعر وكنيته أبو الفيد والفيد شعر الزعفران والفيد